

متفائل"، العسكريون الإسرائيليون فقدوا صوابهم... وأنا" مقابلة صحفية في جريدة الوطن العربي، ٢٠ أيار ١٩٨٥

في جريدة الوطن مقابلة صحفية مع بسام الشكعة وزوجته عناية الفاصد الإسرائيليون فقدوا العربي بتاريخ ٢٠ أيار ١٩٨٥ بعنوان "العسكريون الضفة الغربية، ونابلس صوابهم... وأنا متفائل"، تتناول الوضع العام في لها منذ إقالته من تحديدًا، والمضايقات الشخصية والعائلية التي يتعرض رئاسة بلدية نابلس عام ١٩٨٢.

بسم الشكّة لـ "الوطن العربي":

العسكريون الاسرائيليون فقدوا صوابهم ... وانا متفائل

فمنذ شهرين والسلطات تحظر على السيد الشكّة واخفاه تصدير الصابون من مصبتهم الى عمان ، وتحظر عليهم ايضا استيراد الزيت لصناعة الصابون .

المناصبين

وحدثنا مع بسم الشكّة تناول اللحظة الراهنة في الضلال الفلسطيني ، في ضوء المناخ العربي والدولي العام ، والاتفاضة المستمرة في الحولان والضفة الغربية ، والشايط الاستيطاني ... وادواض عرب الداخل في مواجهة مشاريع الضم تحت ستار الادارة المدنية .

سألتها :
— احتلت اسرائيل بالذكري الرابعة والثلاثين لتأسيسها ، والشعب الفلسطيني احيا الذكري الرابعة والثلاثين لاختصاص فلسطين . هل لك ما تقوله في هاتين المناسبتين ؟

للمناصبين مدلولان متضادان . اسرائيل تحصل بالذكري الرابعة والثلاثين لتأسيسها من واقع احتلال كامل الارض الفلسطينية والمرفوعات السورية ، ومن واقع الانسحاب التام من سيناء الذي اعتبرته مأساة كبيرة في تاريخ الحركة الصهيونية واسرائيل ، على الرغم من انه اكد طبيعة الحال حقيقة التحالف الاستراتيجي بين الامبريالية والصهيونية ، حيث ان اسرائيل سملت سبء في الحقيقة ليس للسيادة المصرية بل للقوة الدولية المتعددة الجنسيات التي تشغل القوات الأميركية حصة الأسد منها . فالمهمة الأولى التي ابنت بهذه القوات هي حماية العلاقات كاسب دينيد وضمنا تطيع العلاقات الاسرائيلية المصرية في إطار اتفاقية الصلح المنفرد بين الطرفين .

وفي المقابل يحيى الشعب الفلسطيني ذكري الخصاب فلسطين ، وهي الشكّة التي بدأت تاريخها جد المنطقة العربية برمتها وحد الأمة العربية بكاملها ، وان كان الطرف المستهدف منها مباشرة هو الشعب الفلسطيني . لقد جاء الخصاب لفلسطين للقضاء على مستقل وطموح الشعب الفلسطيني ، ولالاتحاد فاعدة اقتصادية وعسكرية وبشرية في القلب من الوطن العربي هي الكيان الصهيوني . والمؤسف ان العرب ارتضوا في نهاية الامر هذا الواقع وتأقلموا معه وانهبوا بمشاكلهم ومشاكلهم الخاصة ، فصارت لكل دولة عربية اسفلايتها ومشاكلها وعراعاتها الثانوية واعتماداتها ، وهذا كله اتغالل عن القضية الاساسية الا وهي القضية الفلسطينية . لكنه لا بد من القول ان الذكري الرابعة والثلاثين لاختصاص فلسطين تأتي والنضال الفلسطيني في واقعه وحجمه يضع العالم العربي عموما والشعب الفلسطيني خصوصاً امام رؤية المستقبل بشكل أكثر تفاؤلاً . وهذا الواقع بطبيعة الحال لا ينسبنا حقيقة المأساة . فثلث الشعب الفلسطيني يعيش الان تحت الاحتلال الاسرائيلي والثلاثان المتبقيان هم من اللاجئين المشردين في مختلف بقاع الارض . لكن الارادة الفلسطينية الثورية ونضالنا وإيماننا بحقا صارت القوى مما كانت عليه في اي وقت مضى . فالنضال الفلسطيني يوحد تحت رايته الان جميع الارادات الفلسطينية والعربية نحو هدف واحد هو إقامة الدولة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . والنضال الفلسطيني وصل اليوم حجما يخلق لدى الفلسطينيين الشعور بالتفاؤل : التفاؤل السياسي والوطني والانساني . فالوحدة الفلسطينية والانطلاقة الفلسطينية - العربية لم تفلد جنودها القومية والانسانية ، ولها فاعلية في العالم العربي والعالم الواسع ، مما يجعل لها كل الاثر في تحسين المناخ المحلي والدولي بما فيه المصلحة الفلسطينية والوصول الى اهدافنا ومطامحنا الوطنية . خلاصة القول ان المستقبل لنا وكل الطرق مفتوحة أمامنا ، وانتصارنا مسألة وقت ، اما الكيان الاسرائيلي فكل الطرق موصدة في وجهه والانتصار عليه مسألة وقت . لذا فانا متفائل .



بسم الشكّة . المسألة مسألة وقت

والسيارة العسكرية ترابط امام مدخل البيت لا تفارقه لحظة واحدة . وعندما يغادر الشكّة منزله تحضر سيارة ثانية وترافق الشكّة في كل تنقلاته وتحرّكاته داخل المدينة ، هذا اذا سمحت له اصلا بمثل هذا التنقل . ولا يكفي جنود الاحتلال بهذا القدر من المهينة بل يتنافقون العائلات التي يزورها الشكّة أو تزوره »

واضافت : لقد انخفض عدد زوارنا بسبة كبيرة بسبب المضايقات والاستفزازات التي يتعرضون لها من قبل الجنود والمطابق امام المنزل ، وقد تعرض لهذه المضايقات حتى اشقاء وحقيقات الشكّة والمراد عائلاتهم .

وتضيف السيدة عناية الشكّة قائلة : حدث اكثر من مرة ان استيقظنا في الصباح لنجد امام البيت كمية كبيرة من الرصاص قام الجنود بحرقها ليلا بهدف ارهابنا . وبين الحين والآخر يزعم الجنود عن وجود قبلة في مدخل البيت فيقومون بتطويق المنزل بالعشرات من السيارات العسكرية ، وفي النهاية يتضح ان القبلة « وهمية » . نحن نعرف ان الهدف من هذه الممارسات هو ارهابنا واخافتنا .

ومن القصص الغريبة التي روتها لنا السيدة الشكّة القصة الآتية : « قبل بضعة ايام كانت طفلها البالغة من العمر ست سنوات تلعب على سطح المنزل ، وخلال ذلك قامت برسم العلم الفلسطيني على قصاصة من الورق ، فشاهدها الجنود الذين كانوا يراقبونها بالمنظار . وفي الحال اتهم الجنود المنزل لمصادرة العلم . الا ان الشكّة وافراد عائلته تصدوا لهم ورفضوا تسليمهم العلم . واثر ذلك استفرت الى المكان اربع سيارات عسكرية اضافية للعرض نفسه .

كذلك يقوم الجنود كل صباح بعزّة محويات الحديقة المدرسية لجل الشكّة ، الذي يدرس في المدرسة التوجيهية . واخيرا لجأت قوات الاحتلال الى معاقبة افراد العائلة اقتصادياً ،

عندما تولى الضابط الاسرائيلي « صوريوف » منصب رئيس بلدية نابلس ، مباشرة ، دعا اليه مدراء مختلف الأقسام في البلدية ، ولما رفضوا أمر الشرطة باحضارهم بالقوة ، وفي اليوم نفسه ، جاء الشكّة الى مقر البلدية ترافقه الجماهير ، إلا ان القوات المدججة بالسلاح استوقفته عند مدخل البلدية ومنعته من الدخول بشكل لظ ومصحوب بالاستفزازات والاهانات الشخصية . فقد قال له أحد الضباط : « اذهب من هنا يا فاقد الرجلين ! » وبطولة عارقة اجابه الشكّة « انا فقدت رجلي اما انت فقدت صوابك . وعليك ان تعلم اني الان بعدما فقدت رجلي صرت اقرب الى الأرض التي لن اتواني في التضحية بحياتي من اجلها » .

وقال لي شادي عيان ان الضابط الاسرائيلي ، وعلى الرغم من عنصريته المفرطة اصيب بالذهول ، ولم ينس بيت شقة . وبعد ذلك بدأ الجنود باطلاق النار واعتقال المواطنين الذين رافقوا الشكّة .

وعنا حاول نير صوريوف اقناع رؤساء الاقسام في البلدية بالتعاون معه . وفي إحدى المرات نجح في « اقناع » المهندس حمدي قسام بالتوقيع على احد الشيكات التابعة للبلدية ، لكنه ما ان خرج من مكبه حتى اصيب بالتهيار عصبي ، امره الاطباء اثره بالخلود الى الراحة مدة ثلاثين يوماً . وعندما امر رؤساء الاقسام على عدم التعاون مع الرئيس العسكري لبلدية نابلس ، قام الجنود كل صباح باقتيادهم من منازلهم الى مقر الحكم العسكري واحتجازهم هناك حتى ساعات المساء ، وفي خلال ذلك تعرضوا للاهانات المختلفة بهدف « حرق اعصابهم » واخراجهم على التعاون مع الرئيس العسكري لبلدية نابلس .

وبعدما فشلت هذه الخطة كان نير صوريوف يستدعي رؤساء الاقسام الى البلدية ويستدعي اليه اقدمهم الى مكبه في حين ينظر الاخرون خارج المكب . ثم يتحدث طويلاً مع رئيس القسم الذي في مكبه عن مواضيع لا تتعلق بالبلدية حتى يوحى لرؤساء الاقسام المنظرين في الخارج ان زميلهم يتعاون معه . وفي إحدى المرات خرج أحد مدراء الاقسام من مكتب صوريوف ، ولما رأى ان زملاءه ينظرون اليه نظرة غير طيبة اغنى عليه فوراً ، فقام أحد زملائه بنقله الى سيارة الاسفاح فأغنى عليه هو الآخر بعدئذ ظهر ان زميله مظلوم لانه مر بالتهيرة نفسها ...

ونتيجة للتغطية الثامنة بين صوريوف ورؤساء الاقسام ومستخدمي البلدية ، اقدمت سلطات الاحتلال على استبداله بضابط اخر هو شلومو كوهين . ونحت شعار « تعميق جباية الضرائب » حاول كوهين الانتقام مادياً من الاهالي عن طريق مطالبتهم بدفع ضرائب باهظة ما أنزل الله بها من سلطان . وبعدما فشلت هذه الطريقة ايضا وزعت سلطات الحكم العسكري منشورا في المدينة يحمل توقيع « مجموعة من سكان نابلس » زعموا فيه انهم يريدون التعاون مع البلدية الجديدة ، لكنهم يتعرضون لضغوط مزبدي منظمة التحرير الفلسطينية . لكن هذه اللعبة تم تطل على اهالي نابلس الذين يعرفون الاحتلال ويخبرون اسائيه .

ومن الاساليب البذعة التي استخدمها رئيس البلدية العسكري جند أحد رؤساء الاقسام في البلدية ، قيامه باطلاق سراح ابن رئيس القسم المعتقل قبل انتهاء مدة محكوميته بضعة ايام ، وايصاله بسيارة عسكرية الى منزله كي يدا الجيران باليشكيت بنزاعه كمواطن .

وفي عن القول ان جميع هذه الاساليب فشلت في ارغام اهالي نابلس على التعاون مع الرئيس العسكري لبلديهم ، وما يزالون يرون في بسم الشكّة رئيساً شرعياً .

وعن المضايقات التي بدأ الشكّة يتعرض لها منذ اقامته من منصبه سمعت القصص الآتية من زوجته السيدة عناية الشكّة : « منذ ان اقامت السلطات العسكرية على القالة الشكّة من منصبه

مسألة وقت

— الانتفاضة الأخيرة في الضفة الجولان السورية وبالأخص انقطاع العمال الدروز عن العمل في المنشآت الاقتصادية هر الاقتصاد الإسرائيلي في المستوطنات الشمالية. ترى لماذا لم يكتشف بعد عمال الضفة الغربية هذا السلاح علماً بأن عشرات الآلاف منهم يحملون يوباً في إسرائيل ؟

• مبرر عمال الضفة الغربية أن يكتشفوا هذه الحقيقة . أولاً يجب أن نذكر أنهم يعملون في ظروف غاية في السوء داخل إسرائيل ويعملون فقط في مجالات العمل البدني والجسدي ، برواتب تقل عن الحد الأدنى من الرواتب في إسرائيل . وأصحاب العمل اليهود يعاملونهم معاملة غير إنسانية . وبالنسبة إلى الجولان فقد أقدم العمال هناك على الإضراب بعدما صعدت إسرائيل ادعائها التوسعية ، وحاولت أن تفرض عليهم الهوية الإسرائيلية . وإثر ذلك قام أهالي الجولان بملاحمة بطولية تعد مضغرة ، ليس فقط لأهالي الجولان أو للشعب السوري وإنما أيضاً للعرب وللإنسانية جمعاء . واعتقد أن سيطرة الجولان ستؤثر حتماً على العمال في الضفة الغربية والقطاع . ويمكن القول الآن أن توقف العمل الفلسطيني في إسرائيل صار مسألة وقت ولا بد لشعبنا أن يجد كل السبل المناسبة للدفاع عن حقّه ووجوده ولا مجال هنا لاستثناء أية وسيلة نظالية .

— بصفتك رئيس بلدية لمدينة تقع تحت الاحتلال الإسرائيلي هل تؤيد التعاون مع القوى الديمقراطية الإسرائيلية ؟

• في البلد يجب أن نعرف أنه يوجد للقوى الديمقراطية الإسرائيلية تأثيرها داخل المجتمع الإسرائيلي ، وإن كان ما يزال أقل من المستوى المطلوب . وقد أسهمت القوى الديمقراطية الإسرائيلية في الكثير من القضايا على الأقل من الناحية الإعلامية ، مثل كشف بعض الحقائق عن المجتمع الإسرائيلي . وأشير أيضاً إلى أن هذه القوى لا تقوم بنشاطاتها بالكثافة اللازمة . ونحن كفلسطينيين لسنا معاصرين ولذا لا نعارض التعاون مع القوى الديمقراطية اليهودية ، طالما ظل هذا التعاون يخدم قضية السلام العادل .

التوحيد غير كاف

— هل تعتقد أن الحركة الوطنية في الضفة الغربية موحدة بما فيه الكفاية ؟

• أجب بصراحة . إن نقول أنها موحدة بما فيه الكفاية فهذا ببساطة غير صحيح . لكن شعبنا موحد في إيمانه وتطلعاته . لكن حركة وطنية فهي ليست موحدة كما تتطلبه التحديات التي تواجهها في الأرض المحتلة .

— ما هي العبات التي تحول دون توحيد الحركة الوطنية ؟

• هناك أسباب محلية وأخرى عربية وغيرها دولية . هناك أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة . وهذا السؤال كبير جداً . فالقضية الفلسطينية هي في الوقت نفسه قضية عربية ، ولذا توجد تأثيرات عربية عليها تعكس عليها في الأرض المحتلة . فالتدخلات العربية في القضية الفلسطينية تؤثر على كل فرد منا ، ومع هذا أقول إن شعبنا موحد وإن وحدته ستعظم أكثر في المستقبل ليقوى على كل السبلات والتناقضات .

— البعض يقول أن المستوطنين هم الحكام الفعليين للأراضي المحتلة وليس الحكومة الإسرائيلية . هل توافق على هذا الرأي ؟

• كلا . المستوطنون ليسوا سوى لمرّة من ثمار الحركة الصهيونية والاستراتيجية والسياسة الإسرائيلية . وما هم سوى مظهر من مظاهر التوسع الاستيطاني . وهم بهذا مجموعة صغيرة في فريق كبير يخدم سياسة متكاملة من أجل الوصول إلى نتيجة إيديولوجية متكاملة أيضاً ومتفق عليها سلفاً .

— لماذا ترفض التعامل مع الإدارة المدنية في حين لا تعارض ، وممكن في هذا جميع رؤساء البلديات ، التعامل مع الحكام العسكريين ؟

• في الحقيقة الجواب على هذا السؤال واضح . نحن نتعامل مع الاحتلال كظاهرة عابرة وتعاملنا معه يبقى في الإطار الذي لا يخدم استمراريته . صحيح أن الاحتلال الإسرائيلي هو احتلال استيطاني كولونيالي حقق بعض المكاسب في هذا المجال . والإدارة المدنية ما هي إلا شعار متطور للاحتلال هدفه خداع الإنسان الفلسطيني . والقصد منه فتح سبيلنا للأرض التي يحكم على مصادرتها للأغراض الاستيطانية . ولقعة الصلة بين فلسطيني الداخل والخارج ، وحتى أن بفتح العلاقة بين الفلسطينيين داخل الأراضي المحتلة نفسها . هذه هي في الحقيقة الفلسفة التي تفق

من وراء الإدارة المدنية وهنا يأتي دور الاستنجات . فالإدارة المدنية إذن تهتبه لتضم المناطق المحتلة لإسرائيل عملاً وقانونياً . وبهذا الصدد يواجه الاحتلال مشكلة الكثافة السكانية الفلسطينية في المناطق المحتلة . والإدارة المدنية اداة من الأدوات الاحداثية التي تهدف إلى الطلب على هذه المشكلة . فهي تسعى إلى تهجير شعبنا أو « تطبيقه » بعبارة أدق بوسائل مباشرة وأخرى غير مباشرة . ومن الوسائل غير المباشرة السيطرة على الموارد الاقتصادية في الضفة الغربية ومصادرة الأراضي والمصالحات البومية وغير ذلك . فعلى سبيل المثال توجد خمس جامعات في المناطق المحتلة ، إلا أن نسبة طليقة من بين الخريجين تجد لها عملاً في المناطق المحتلة والبقية يضطرون إلى الهجرة أو العمل في دول الخليج وغيرها . يضاف إلى ذلك أن معظم أبناء الضفة الغربية الدارسين في الخارج لا تتوفر لهم أماكن عمل هنا . العمال القويون أيضاً يهاجرون . وبات معروفاً الآن أن معظم العائلات تتعاضد من الأموال التي تتلقاها من أبنائها العاملين في الخارج أو من العمل في المرافق الاقتصادية الإسرائيلية . فالإقتصاد في الأرض المحتلة محو من قبل الإقتصاد الإسرائيلي وتابع له . وهذه العوامل مجتمعة ومتفرقة تؤدي إلى القضاء على الطموح لدى جيل الشباب فحضرهم إلى الهجرة . ونحن لا نستطيع التعامل مع الإدارة المدنية التي تسعى إلى تحقيق هذه الأهداف .



لو أن وحدة الحركة الوطنية أقوى

القضية ليست شخصية

— هل هناك محاولات إسرائيلية لتعين رئيس بلدية خلفاً لك من أهالي نابلس ؟

• طبعاً . فانا فصلت فقط من منصب كرئيس للبلدية وليس من عضويتي في البلدية . وفي البداية حاولت سلطات الاحتلال اقناع أعضاء المجلس البلدي بانتخاب بديل لي من بينهم . لكن المجلس البلدي أكثر وعياً منهم وبفهم مسؤولياته الوطنية ، فقرر رفض هذا الطلب حتى قبل أن يعرض عليه ، لأنه يرفض أصلاً قرار فصلني من منصب . الجميع يعرفون أن القضية ليست شخصية وإن الاحتلال ليس ضد بسام الشكعة كسبام الشكعة . فهوامرة الإدارة المدنية هي التي اقتضت مثل هذا القرار .

— سلطات الحكم العسكري تزعم أن رفض التعاون مع الإدارة المدنية يضر بمصلحة السكان علماً بأن البلدية انتخبت لخدمة السكان في الأساس . ما هو تعبيرك على هذا الادعاء ، وهل لك أن تلقى لنا نظرة شمولية على انتجارات البلدية في عهدك .

• الحقيقة واضحة ، إسرائيل تنظر إلى الموضوع نظرة عنصرية . فتنظر إلى الإنسان الفلسطيني والمؤسسات الفلسطينية تختلف عن نظرتها إلى الإنسان اليهودي والمؤسسات اليهودية . فإسرائيل ترى أنه من واجب كل مؤسسة يهودية أن تكون مخلصه لإسرائيل وللحركة الصهيونية ، وتسهر على خدمة الجمهور الذي

تمتله وتعمل من أجله . وبالنسبة إلى الإنسان الفلسطيني الذي تعبره أصلاً « شيئاً غير مرغوب به » في هذه البلاد ، فهي تنكمز عليه حق في البقاء والاستمرارية وتريد منه ، سواء كان مواطناً عادياً أو مسؤولاً ، أن يحرف بهذه « الحقيقة » ويتعامل معها . وهي تريد بلا التزام نحو وطنه وأرضه وشعبه وقضيته . ونحن نرفض هذا الكلام غريباً ووعياً ، ولا يوجد شيء في أفعائنا يبرر فاعات إسرائيل المقطعة . بل بالعكس ، فالحقائق والتاريخ تؤكد صحة فاعاتنا ومواقفنا وتؤكد أن المستقبل لنا . فالموقف الإسرائيلي إذن مرفوض من أساسه لأنه عنصري . ولو تركنا المواقف الأيديولوجية العنصرية لإسرائيل جانباً ، وأخذنا فقط موضوع الخدمات التي قدمها بلدية نابلس للمواطنين ، فالحقيقة أن المجلس البلدي في نابلس ، والمجالس الأخرى التي أقيمت ، حققتوا أشياء ضخمة نوعاً وكما . فبعد العام ١٩٧٦ وحتى العام ١٩٧٨ والمجلس البلدي يعتمد على نفسه ويسير في الخدمات بشكل منتظم . وقد قضا بكل التزاماتنا تجاه المدينة من خدمات صحية وثقافية وأخرى ، وسدنا جميع ديوننا للحكم العسكري والشركات الأجنبية التي كان المجلس السابق مديناً لها . وقد كانت تلك فترة ذخيرة في عهد المجلس . وبعد ذلك قام المجلس البلدي بحملة لجمع التبرعات جمع خلالها ١٣ مليون دولار . وبعد صراع طويل مع سلطات الحكم العسكري نجحنا في تطوير مشروع المياه والكهرباء في المدينة حيث تملك الآن محطة كهربائية جديدة لسد حاجات المدينة ، كذلك حفرنا بئر أرتوازية جديدة وناجحة . بحيث أنه لم يقم بتمديد شبكة مياه جديدة في المدينة ، بحيث أنه لم يقم بتمديد واحد مكشوف من المجاري . قضا أيضاً بتسييد عشرات الكيلومترات من الشوارع الداخلية . كل هذه المشاريع نفذت وفقاً لخطة مدروسة بعدد من كل مظاهر المسؤولية . أما اليوم فالسكان يرفضون التعاون مع الرئيس العسكري ورؤساء الأقسام في أجهزة البلدية يقدمون فقط الحد الأدنى من الخدمات ، ويرفضون هم أيضاً بدورهم التعاون مع الرئيس العسكري .

— ما هي الأهداف التي تبني السلطات الإسرائيلية تحقيقها من وراء إقناعها على تخية رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة ؟

• أولاً لتجدر الإشارة هنا إلى أنني وإزمالي الآخرين الذين فصلوا من مناصبهم وصلنا إلى مناصبنا بانتخابات شعبية . فوجدنا في هذه المناصب يتسجم مع رغبة سكان مدنا ، أما عرنا عن منصبنا فهو مس يراودة جماهيرنا . في البداية كان هدف السلطات الإسرائيلية من وراء إجراء الانتخابات البلدية في العام ١٩٧٦ هو خلق قيادات بدلية لمنظمة التحرير الفلسطينية لتعزب القضية الفلسطينية والتحكم بحياة السكان بالمناطق المحتلة وقطع الصلة بينهم وبين أرضهم وتفتيت وحدة الشعب الفلسطيني .

كذلك لتجدر الإشارة إلى أن رؤساء البلديات الذين انتخبوا في العام ١٩٧٦ لم يكونوا أول من طائهم بد الفصل والامعاد الإسرائيلية . فقضا كان رؤساء بلديات اضطروا على الاسطالة من مناصبهم . رئيس بلدية نابلس السابق المرحوم حمدي كعنان استقال بعدما شعر أنه لا يستطيع الاستمرار في منصبه وخدمة بلده وشعبه بسبب التدخلات الإسرائيلية ومحاولة حرق المجالس البلدية عن مهماتها الصحيحة ، اجتماعياً وطنياً وسياسياً ، وبعد حمدي كعنان جاء الحاج معزوز المصري الذي أرغم هو الآخر على الاسطالة من منصبه للأسباب ذاتها . وفي تلك الفترة (١٩٧٦) صعدت إسرائيل حملاتها الاستيطانية ومصادرة الأراضي وحاولت في الوقت نفسه تحميل المجالس البلدية مسؤوليات أمنية ومنع أعضاء المجالس من التعبير عن مشاعرهم السياسية والأخرى كمواطنين . وإثر جميع هذه الممارسات شعر أعضاء المجلس باستحالة استمرارهم في مناصبهم فاستقالوا . وعليه يمكن القول أن فصلني من منصب جاء في المرحلة الثالثة من الحرب التي تشنها سلطات الاحتلال الإسرائيلي ضد المجالس البلدية .

لكن بالإمكان القول أن المرحلة الثالثة جاءت على أرضية مختلفة نوعاً ما هي الإدارة المدنية . فقد اكتشف الجنرال ميلسون أنه لا سبل إلى فرض الإدارة المدنية على الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة فبدأ له قفله المرفوض أن التخلي عن المؤسسات الوطنية ، وعلى رأسها البلديات ، سيمهد الطريق أمام تطبيق هذا المشروع ، ناسياً ، أو تناسياً ، أن الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة يرفض الإدارة المدنية ، وإن هذا الرفض لا يقتصر على رؤساء البلديات . وعليه يمكن القول أن الهدف الأساسي من حملة الاقالات الأخيرة هو إخضاع شعبنا وحزبه وحقوقيه الوطنية بصفته صاحب قضية . فالإدارة المدنية ما هي إلا عر صرخة يتقدم بها الاحتلال لتكريس احتلاله وللفصل الإنسان الفلسطيني عن واجباته الوطنية والإنسانية .